بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي اختص لحديث رسوله صلى الله عليه وسلم من اصطفاه من الأنام وهدى من ارتضاه لفهم ما فيه من الأحكام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي أوتي جوامع الكلم وبدائع الحكم العظام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام صلاة متضاعفة مترادفة على مر الشهور والأعوام

أما بعد فان علم الحديث بعد القرآن هو أفضل العلوم وأعلاها وأجل المعارف وأسناها من حيث أنه به يعرف مراد الله من كلامه ومنه تظهر المقاصد من أحكامه لأن أحكام القرآن جلها بل كلها كليات والمعلوم منها ليس الا أمورا اجماليات كقوله اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والسنة هي المعرفة لجزئياتها كمقادير أوقات الصلوات وأعداد ركعاتها وكمياتها وكيفياتها وفرائضها ونوافلها وهيآتها وآدابها وأوضاعها وصفاتها ولذلك كان أعلا العلماء قدرا وأنورهم بدرا وأفخمهم خطرا وأنبلهم شانا وأعظمهم عند الله منزلة ومنزلا وأكرمهم مكانة ومكانا حملة السنة النبوية وناقلوا أخبارها وحفظة الأحاديث وعاقلوا أسرارها ومحققو الفاظها وأربابها روايتها ومدققوا معانيها وأصحابها درايتها وهم الطائفة المنصورة المشيدة لمباني الحق والمسالك ولم يزل الواظاهرين عليه حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك جعلنا الله الملك منهم وحشرنا في زمرتهم وأمدنا بمددهم واعلم أنه يتعين على الحاضرون أن يحب على سامع حديثه صلى الله عليه وسلم أن يتأدب ويرعوي ويتعقل ما يبثه صلى الله عليه وسلم من أحكام الله ويكلف نفسه بما تقل عن العلماء بأمر الله من حسن التلقي منه صلى الله عليه وسلم كما أورده القاضي عياض في كتابه الشفا قال فيه قال ابراهيم النخعي واجب على كل مؤمن متى ذكره صلى الله عليه وسلم أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتأدب بما أدبنا الله به وقال كان ابن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خشع وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالسكوتة وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ويتأول له أنه يجب له من الانصات عند تلاوة حديثه ما يجب عند سماع قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نتشفع ونتوجه اليك بحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم ونتبرك بتلاوة حديثه أن ترزقنا الأدب والوقار عند تلاوة حديث النبي المختار وأن تكشف عنا المحن والاحن وجميع المصائب والنوائب ما ظهر منها وما بطن ياحبيبنا يا محمد انا نتشفع بك الى ربك أن يرفع عنا وكافة المسلمين المصائب والنوائب والملمات ويقضي لنا جميع الحاجات اللهم شفعه فينا برحمتك يا أرحم الراحمين ثم ان قد جاء أحاديث كثيرة وآثار شهيرة في فضل الاشتغال به وفضل أهله فمنها ما رواه الشافعي وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث رب حامل فقه أداه الى من هو أفقه منه لا يفقه ما يفقهه المحمول اليه ورب في الحديث للمكثير وفي رواية نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع أي رب شخص يبلغ غيره الحديث يكون أحفظ ممن بلغه فينتفع هو ويبلغ غيره وهكذا وقوله نضر الله يستمد به الضاد المعجمة وخفف والنضرة الحسن والرونق والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لأنه سعى في نضارع العلم وتجدد السنة مجازا في دعائه لما يناسب حاله في المعاملة وأيضا فان من حفظ ما سمعه وأداه كما سمعه من غير تغيير كأنه جعل المعنى غضا طريا وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس والمراد خلفائه في الدين ولا ريب أن أداء السنة الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الأنبياء صلوات الله

Copyright King Saud University